

قبعات التفكير الست

في عالم ادارة الاعمال ، عندما تنطرح فكرة مشروع ما فان الفكرة تخضع لعدة مراحل للوصول للنضج الكامل . ومن تلك المراحل، مرحلة الدراسة و مرحلة التحليل و حساب التكلفة و مرحلة الهيكلة و التنظيم و مرحلة الإطلاق التشغيلي التجريبي و مرحلة الإطلاق التشغيلي النهائي. تقنية القبعات الفكرية الست (Hats Thinking 6) هي من التقنيات الحديثة و المعمول بها بشكل واسع في عدة حقول لا سيما الحقول التجارية و حقول ريادة الاعمال الاجتماعية بهدف صنع القرارات الملائمة .

و اختصارا لشرح التقنية فرمزية كل قبعة بلون مختلف تعبر عن طريقة تفكير شخص متباين و مستقل عن الآخر :

١- القبعة البيضاء و ترمز لمن هم يبنون القناعات على أساس الحقائق و الارقام Hat Facts

٢- القبعة الحمراء و ترمز لمن هم يبنون القناعات على أساس المشاعر و الاحاسيس و مراعاة الآخرين
Feelings Hat

٣- القبعة الصفراء و ترمز لمن هم يبنون القناعات على أساس النظرة الإيجابية و التفاؤل Hat Positive

٤- القبعة الخضراء و ترمز لمن هم يبنون القناعات على أساس التفكير الإبداعي و التفكير خارج الصندوق
Creativity Hat

٥- القبعة الزرقاء و ترمز لمن هم يبنون القناعات على أساس هندسة التحكم و ادارة اختيار القبعة
الملائمة عند التفاوض أو النقاش الذاتي Hat Control

٦- القبعة السوداء و ترمز لمن هم يبنون القناعات على أساس النقد السلبي و السيناريوهات السلبية و التشاؤم لتطورات الأحداث Negative . و هذا التحليل السلبي المسبق يجنب صاحب القرار الوقوع في مشاكل بضربات استباقية أو إجراءات وقائية .

بتفعيل آلية قبعات التفكير الست بشكل هادف و موضوعي و فاعل يصل الريادي أو صاحب المشروع أو صانع القرار إلى صقل فكرته و قراره الذي هو بصدد اعتماده و لاحقا إنجازة إلى مرحلة الاقتناع و الإحاطة المتكاملة للإيجابي و السلبي من تبعات الإقدام على تنفيذ المشروع المستهدف.

موضوعيا ليس كل الأشخاص لديهم القدرة على لبس كل القبعات التفكيرية الست بشكل متناوب لتمحيص و قراءة المواضيع و مجربات الأحداث و الأفكار و المشاريع التي تدور من حولهم . فهناك تفاوت في القدرات من شخص لآخر للعمق في التحليل و قراءة الموضوع من عدة زوايا كما تدعو له تقنية قبعات التفكير الست . و هكذا هي الحياة الفاعلة لكل منا داخل المجتمع أو الشركة أو الشارع أو المحيط الاجتماعي فلكل منا قراءة منفردة و يشخص الحال من زاوية قبة تفكير واحدة .

ختاما اخضاع كل فكرة أو ممارسة أو قرار ما للغربلة من خلال تطبيق آلية قبعات التفكير الست امر مهم جدا لتجذير الفهم المتكامل ب القرار من عدة زوايا . و لعل تفعيل خاصية هذه التقنية و تفعيل خاصية النقد الفكري thinking critical . و على ضوء ذلك النشاط الذهني يمضي الإنسان المعني بالقرار قدما في الإيمان به و انجازه أو إلغاؤه من سلم القناعات أو من خطط التنفيذ أو من قائمة الأهداف . و تفعيل هذه التقنية فن قد لا يجيده الكثير من الناس لقلة الإلمام به أو لفقدان الموضوعية في ذات الفرد أو انصياع البعض للانحياز المُسبق لحزمة قناعات أو لعدم ممارسته . ولعل من الجميل في زمن الإنترنت و انفتاح التواصل الاجتماعي ان يخصص كل من يود ان يطور ذاته بعض المهارات التفكيرية فلعلها تكون منارة ابحار في محيط عالم القرارات المتنوعة و العلاقات الشائكة.